حقيقة أغرب من الخيال

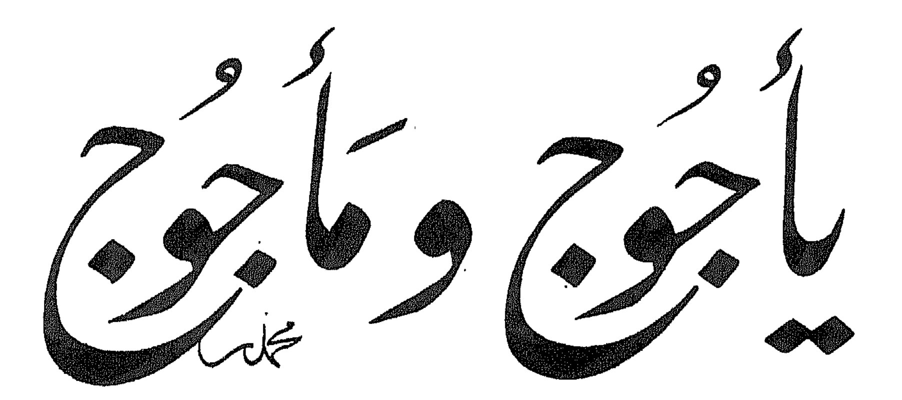
يأجوج ومأجوج

حسن زكريا فليفل

29



حقيقة أغرب من الخيال



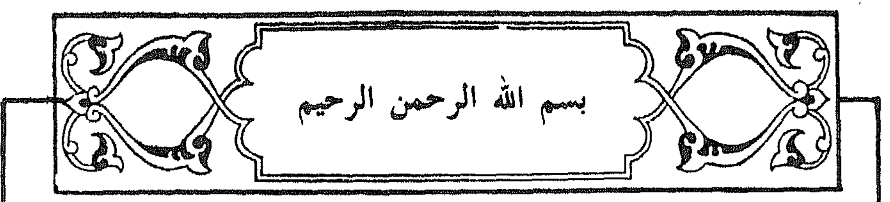
حسن زكريا فليفل

مكتبة ابن سينا
للنشر والتوزيع والتصدير
٧٦ شارع محمد فريد - جامع الفتح - النزهة - مصر الجديدة.
القاهرة - ت ٢٤٧٩٨٦٢ فاكس ٢٤٨٠٤٨٢


وكلاء التوزيع في المملكة المغربية
دار المعرفة
١٦ شارع فيكتور هيكو - الدار البيضاء
ص . ب 4150 ☎ 300567 - 309520
المكتبة السلفية
حي الداخلة - زنقة الامام القسطلاني
الدار البيضاء ☎ 307643


بسم الله الرحمن الرحيم





الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً والصلاة والسلام على رسول الله الذى أرسله ربه رحمة للعالمين وإماماً للمتقين وسيداً للمرسلين وهادياً للسالكين

وبعد

فإن الله تعالى أنزل القرآن الكريم هدىً للناس يخرجهم من الظلمات إلى النور .

ينقذهم من الكفر والضلال والضياع . يبين لهم طريق الحق ويدعوهم إليه . ويكشف لهم طريق الباطل ويحذرهم منه ...

ولقد اتخذ القرآن الكريم أساليب شتى لدعوة الناس إلى الحق منها :-

الأمر المباشر .

والنهى المباشر .

والموعظة الصريحة .

وقص القصص للعبرة والتعلم .

وجاء ضمن القصص القرآنى الحديث عن (يأجوج ومأجوج) وهو الموضوع الذى تناولته محاولاً أن أستخرج

منه كل ما نستطيع أن نتعلم منه ونتعظ ، ونزداد قرباً من الله تعالى .

فلعلى بذلك أضىء شمعة على الطريق وما أحوج الناس إلى النور فى زمن يغشاه الظلام .

وما أحوج الناس إلى الحق بعد طغيان الباطل .

وما أحوج الناس إلى الهدى بعد تعدد طرق الضلال .

بل ما أحوج الناس إلى النور بعد أن ارتدى الباطل ثوب الحق وتوارى الحق خلف أسوار عالية من التزييف والغش والخداع والكذب والنفاق . وأصبح الناس يلهثون خلف بريق مدنية زائفة وحضارة مزعومة فرغت من روحها وحوت فى جوفها أسباب انهيارها ، ببعدها عن دين الله وشريعة نبيه الخاتم ﷺ . وبات الكثيرون يتطلعون إلى كل جديد يأتى من الشرق أو الغرب يتلقفونه ويدافعون عنه فيصبح لهم ديناً ومذهباً حتى لو خالف الإسلام وجنى على القيم ودمر الأخلاق ، فراجت بضاعة الشرقيين والغربيين ، وكسدت بضاعتنا وتراثنا .

وأصبح الغزو الفكرى فى عصره الذهبى على حساب أمة الإسلام وجموع المسلمين وما كان ذلك كذلك إلا لفراغ بوتقة أمة الإسلام اليوم من شريعة الحق وهدى النبوة .

فلو تمسك الناس بدينهم وتراثهم وأخلاقهم وقيمهم ما وجدت الأفكار الهدامة والمذاهب الضالة نفساً تتنفسه فى أجواء المسلمين .

عزيزى القارىء

إن كثيراً من الكتاب اليوم يحاولون الوقوف على شاطىء تراثنا يغترفون منه ما يشرب الناس لتكتب لهم الحياة بالإسلام وللإسلام وأنا أحاول أن أضم نفسى إلى هؤلاء الكتاب بعد أن وجدت أقلاماً كثيرة اتخذت من الغثاء مداداً ومن إثارة الشهوات سبيلاً لجذب الشباب وبيع المؤلفات الهابطة ...

وساعد على ذلك الكثير من دور النشر التى تهتم برواج الكتاب وبيعه قبل اهتمامها بمضمونه وأثره ... .

فبحثت عن دور نشر يتقى الله أصحابُها فوجدت من أخذ بيدى وأفسح الصفحات لقلمى فعكفت أكتب نهارى وليلى ورجوت الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه تعالى ...

ودعوت الكثيرين ممن لهم القدرة على الكتابة الجادة أن يخرجوا من عزلتهم وأن يكتبوا لبنى جلدتهم لينتفع بعلمهم القاصى والدانى ولينحسر الغثاء الذى يكتب فى كل يوم يضيع الوقت الغالى بلا مبرر أو يضرب القيم بلا رحمة .

عزيزى القارىء

هذا كتيبى بين يديك أتمنى أن يقع فى نفسك موقعاً طيباً فيكون مكسبى منك دعوة تنفعنى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

المؤلف

حسن زكريا فليفل




فى محراب القصص
القرآنى





فى محراب القصص القرآنى

برغم تكاثف الجهود المبذولة لمحاربة الإسلام ونشر الأديان الأخرى على حسابه . وتقصير المسلمين الواضح فى الدعوة وفى السلوك بما يسىء إلى الإسلام فإن الإسلام منتصر ومنتشر .. فلماذا ؟

إن المبشرين – على سبيل المثال – لا يدعون شبراً على خريطة العالم إلا وكان فى تخطيطهم تبشير أهله ويتخذون لذلك أساليب كثيرة وينفقون فى سبيل ذلك أموالاً تصل إلى أرقام خيالية .

ينون المدارس بهدف التبشير من خلال مناهجها .

ويبنون المستشفيات ويقولون للطبيب : أنت مبشر قبل أن تكون طبيباً ، فيفتن الناس بالمعاملة الطيبة وأساليب العلاج المتطورة .

ثم تكون لهم الوقفات مع أنفسهم لينظروا نتاج أعمالهم وحصيلة جهودهم فيكون عجبهم عظيماً إذ ينتصر عليهم الإسلام والمسلمون نيام .. فلماذا ؟

إن السر فى ذلك هو القرآن ؛ فإن وجود المصحف فى كل مكان يكفى وحده لنشر الإسلام .

إن القرآن معجزة المعجزات ، وإن الذى أنزل القرآن خبير بالنفوس البشرية يعرف كيف يدخل إليها .

إن القصص القرآنى من أهم المداخل إلى النفس البشرية .

فهل يستطيع دارس التاريخ أن يغض الطرف عن عظمة القرآن وصدقه إذا قرأ فى القرآن الكريم عن حادثة تاريخية ما عاصرها الرسول ﷺ – حتى يقال أنه جاء بها من عندياته – وبرغم ذلك يؤيد التاريخ والمؤرخون صدق القرآن فى هذه الحادثة ؟

والأمثلة على ذلك من القرآن الكريم كثيرة منها :

١ – قال تعالى فى سورة يونس ضمن ما جاء فى قصة سيدنا موسى مع فرعون ﴿ **وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيًا وعدوًا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين * آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين * فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرًا من الناس عن آياتنا لغافلون** ﴾[1]

---

(١) يونس ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ .

والآيات تحكى كيف أغرق الله تعالى فرعون ولم يقبل توبته وأخرج جثته من البحر لتكون عظة وعبرة *للذين كانوا* يعبدونه ولغيرهم وتشير الآيات إلى أن جسم فرعون سيبقى محفوظًا ليراه الناس.

وتبعًا للتحقيقات التاريخية فإن فرعون هذا غرق فى أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد ؛ وهو أحد فراعنة الأسرة التاسعة عشرة وهو منفتاح بن رمسيس الثانى وما كان أحد يعلم أن جثة هذا الفرعون[1] لاتزال باقية حتى أكتشفت سنة ١٩٠٠ بعد الميلاد أى بعد نزول القرآن الكريم بنحو ثلاثة عشر قرنًا . أليس هذا دليلاً على أن هذا القرآن من عند الله[2].

٢ – قال تعالى فى سورة هود ﴿ **وهى تجرى بهم فى موج كالجبال ..** ﴾[3].

التى تجرى : سفينة نوح .

والموج : الطوفان .

وقال ﴿ ***وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى*** ﴾[4].

وقد ثبت تاريخيًا أن العالم انتابته طوفانات عالمية كثيرة وأن آخرها كان سببه انصهار الجليد عند القطبين فارتفع منسوب الماء فى المحيطات،والبحار،وطفت المياه . وقد صاحب ذلك مناخ

---

(١) انظر المنتخب فى تفسير القرآن الكريم (الحاشية) ص ٣٠٢ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) آية : ٤٢ .

(٤) هود ٤٤ .

شديد المطر فى مناطق نائية عن القطبين ؛ مثل حوض البحر الأبيض المتوسط .

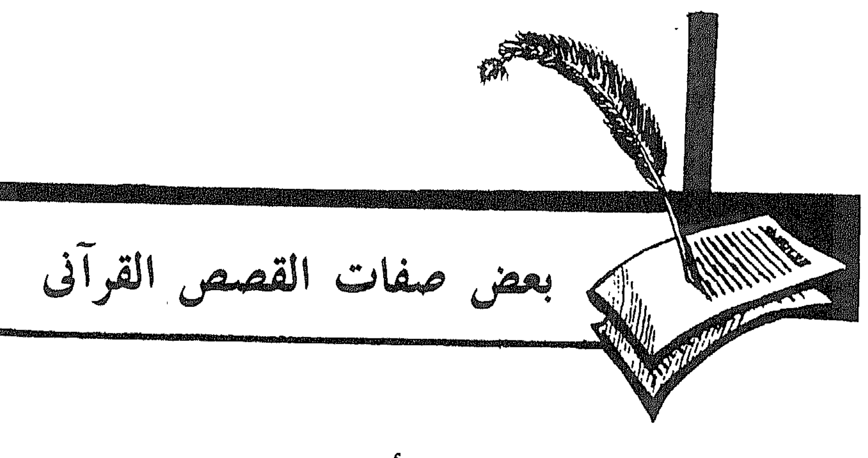
وكل ذلك يثبت صدق القرآن الكريم الذى أثبت طغيان البحار مع هطول المطر الواضح فى قوله تعالى ﴿ **ويا سماء أقلعى** ﴾.

قال الله تعالى فى سورة الروم وفى الآيات الأولى منها ﴿ **آلم * غلبت الروم * فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون * فى بضع سنين ..** ﴾

ولقد تحققت نبوءة القرآن الكريم وأثبت التاريخ صدقها ..

ففى العام الهجرى الأول (٦٢٢ م) انتصر الروم على الفرس بعد هزيمتهم التى أشار القرآن الكريم إليها .





بعض صفات القصص القرآنى

فى هذه العجالة السريعة أحاول إلقاء الضوء على بعض صفات القصص القرآنى وهذه الصفات هى :-

١ - *إن هذا لهو القصص الحق :*

ليس فى قصص القرآن كذب ، ولا مبالغة ، ولا خيال .

قال تعالى ﴿ **إن هذا لهو القصص الحق** ﴾[١].

وقال ﴿ **لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ما كان حديثًا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون** ﴾[٢].

وقال ﴿ **نحن نقص عليك نبأهم بالحق** ﴾[٣].

وقال ﴿ **إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين** ﴾[٤].

---

(١) آل عمران ٦٢ .
(٢) يوسف الآية الأخيرة .
(٣) الكهف ١٣ .
(٤) الأنعام ٥٧ .

٢ - قصص هادف :

القرآن الكريم كتاب موعظة وهدى وإرشاد وبيان .

قال تعالى ﴿ **شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان** ﴾[١]

وقال ﴿ **تلك آيات القرآن وكتاب مبين.هدى وبشرى للمؤمنين** ﴾[٢].

وقال ﴿ **تلك آيات الكتاب الحكيم. هدى ورحمة للمحسنين** ﴾[٣].

وقال ﴿ **قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء** ﴾[٤]،

ومن الآيات السابقة نعلم أهداف القرآن الكريم وهى نفس أهداف القصص القرآنى قال تعالى ﴿ **فاقصص القصص لعلهم يتفكرون** ﴾[٥].

وقال ﴿ **لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب** ﴾[٦]

ومن أهداف القصص القرآنى التى هى أيضاً من أهداف القرآن الكريم تثبيت قلب الرسول ﷺ.

---

(١) البقرة ١٨٥ .
(٢) النمل ١ : ٢ .
(٣) لقمان ٢ : ٣ .
(٤) فصلت ٤٤ .
(٥) الأعراف ١٧٦ .
(٦) يوسف ١١١ .

قال تعالى ﴿ وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ﴾[1].

٣ - القصص القرآنى لم يهتم بالتأريخ للحوادث :

فما أراد الله -سبحانه وتعالى- أن يشغل الناس بهذا التأريخ على حساب أهداف هذا القصص ولم يربط القصة بزمانها حتى يسقط من الأذهان أن هذه القصة لا تكون إلا فى هذا الزمان إنما تكون أو مثيلاتها كلما تكررت المقدمات والأسباب .

فإن كانت القصة تثبت أن الحق وأهله منتصران فى النهاية فإن ذلك يتكرر فى كل زمان .

وإن كانت تثبت مثلا أن نهاية الظالم وخيمة فإن ذلك ليس مرتبطًا بزمن دون زمن .

وهذا لا يمنع بالطبع من استفادة المحقق من القصص القرآنى فى مجال التأريخ .

فالقرآن الكريم وإن لم يعط للحوادث تأريخها المباشر إلا أنه يعطى المحقق الأدلة والبراهين التى تضبط تأريخه للحوادث .

فكانت خدمة القرآن للتأريخ عظيمة بذلك .

٤ - القصص القرآنى لم يربط كل حادثة بمكانها :

- وإن وجدت بعض الحوادث مربوطة بمكانها - فيقال فى ارتباط القصة القرآنية بالمكان ما قد قيل فى ارتباطها بالزمان .

---

(١) هود ١٢٠ .

٥ - *القصة القرآنية دائما تتخللها الموعظة :*

ونأخذ مثالا لذلك قصة سيدنا يوسف عليه السلام .

ولقد استغرقت هذه القصة سورة من القرآن الكريم بتمامها هى سورة يوسف .

يقول سبحانه وتعالى فى الآية ٢١ من السورة وفى نهاية الآية ﴿ **والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾.

ويقول فى نهاية الآية ٢٢ ﴿ **وكذلك نجزى المحسنين** ﴾.

وفى نهاية الآية ٢٣ ﴿ **إنه لا يفلح الظالمون** ﴾

وفى نهاية الآية ٥٦ وبعدها الآية ٥٧ ﴿ **نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين** ﴾،﴿ **ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون** ﴾.

وفى نهاية الآية ٧٦ ﴿ **نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم** ﴾.

٦ - *تبدأ القصة القرآنية بالموعظة وتنتهى بها :*

ففى قصة سيدنا يوسف التى معنا كانت البداية ﴿ **الر تلك آيات الكتاب المبين * إنا أنزلناه قرآنا عربيًا لعلكم تعقلون** ﴾[(١)]

ثم كانت النهاية آيات كثيرة حملت ألفاظ الموعظة مثل ﴿ **إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم** ﴾[(٢)]،﴿ **وما**

(١) الآية ١ و٢ من سورة يوسف .

(٢) نهاية الآية رقم ١٠٠ .

أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ﴾[1].

﴿ وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين ﴾[2].

﴿ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾[3].

﴿ أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون ﴾[4]، ﴿ أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون * حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين * لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ما كان حديثًا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾[5]

وهكذا ختمت القصة .

وهكذا ختمت السورة .

والملاحظ أن الموعظة كانت أكثر ما يكون فى النهاية وهذا منطقى لأن هدف القصة الوصول إلى الموعظة بصرف النظر عن التفاصيل .

---

(١) الآية ١٠٣ .

(٢) الآية ١٠٤ .

(٣) الآية ١٠٦ .

(٤) يوسف ١٠٧ .

(٥) يوسف : ١٠٩ – ١١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ - تأتى الموعظة فى القصة القرآنية كثيراً على لسان أحد أفراد القصة :

ومثال ذلك فى قصة سيدنا يوسف التى معنا قوله تعالى على لسان سيدنا يعقوب ﴿ **قال يابنى لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدًا إن الشيطان للإنسان عدو مبين** ﴾(١).

وقوله على لسان سيدنا يعقوب أيضًا ﴿ **فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون** ﴾(٢).

وقوله تعالى على لسان سيدنا يوسف ﴿ **إنه ربى أحسن مثواى إنه لا يفلح الظالمون** ﴾(٣).

وقوله تعالى على لسان العزيز ﴿ **إن كيدكن عظيم** ﴾ .

وقوله تعالى على لسان سيدنا يوسف ﴿ **.. ماكان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون * ياصاحبى السجن ءأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار * ما تعبدون من دونه إلا أسماءً سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾(٤)

---

(١) يوسف ٥ .

(٢) يوسف ١٨ .

(٣) يوسف ٢٣ .

(٤) يوسف ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ .

وقال تعالى على لسان امرأة العزيز ﴿ **ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدى كيد الخائنين * وما أبرىء نفسى إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربى إن ربى غفور رحيم** ﴾[1].

وقال على لسان سيدنا يعقوب ﴿ **فالله خير حافظًا وهو أرحم الراحمين** ﴾[2].

وقال تعالى أيضًا على لسان سيدنا يعقوب ﴿ **وما أغنى عنكم من الله من شىء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون** ﴾[3].

كما قال على لسانه ﴿ **فصبر جميل عسى الله أن يأتينى بهم جميعًا إنه هو العليم الحكيم** ﴾[4].

وقال على لسانه أيضًا ﴿ **يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون** ﴾[5].

وقال على لسان إخوة يوسف ﴿ **إن الله يجزى المتصدقين** ﴾[6]

---

(١) يوسف ٥٢ ، ٥٣

(٢) يوسف ٦٤ .

(٣) يوسف ٦٧ .

(٤) يوسف ٨٣ .

(٥) يوسف ٨٧ .

(٦) يوسف ٨٨ .

وقال على لسان سيدنا يوسف ﴿ **إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين** ﴾[1]

وقال على لسان سيدنا يوسف أيضًا ﴿ **إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم** ﴾[2].

٨ - *القصة القرآنية الواحدة :*

قد تتعرض بعض أحداثها للإطناب على حين يتم تناول البعض الآخر بالإيجاز أو الحذف وكل ذلك لخدمة أغراض القصة . ومثال ذلك فى سورة مريم فى أولها تكلم الله تعالى عن سيدنا زكريا

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ **كهيعص * ذكر رحمة ربك عبده زكريا * إذ نادى ربه نداءً خفيًا * قال رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبًا ولم أكن بدعائك رب شقيًا** ﴾ .

بدأت القصة بالحديث عن شيخوخة سيدنا زكريا ولم تتكلم عن عمره الطويل السابق ثم قال تعالى:

﴿ **وإنى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرًا فهب لى من لدنك وليًا * يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب**

---

(١) يوسف ٩٠ .

(٢) يوسف ١٠٠ .

رضيًا ﴾،إنه يطلب الولد فجاءته البشارة به ﴿ **يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا** ﴾،وتأتى الآيات بعد ذلك كثيرة تتكلم فى إطناب تناقش هذه البشارة ﴿ **قال رب أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرًا وقد بلغت من الكبر عتيا * قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا * قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا * فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا** ﴾ .

لعل هذا الإطناب يبين قدرة الله تعالى ثم قال تعالى بعد ذلك مباشرة﴿ **يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً** ﴾.

بعد مناقشة البشارة مباشرة خاطب الله تعالى سيدنا يحيى أن يأخذ الكتاب بقوة فلم تتكلم الآيات عن الفترة من البشارة حتى جاء يحيى وكبر... فلعل الحديث عن هذه الفترة لا يخدم الهدف الذى جاءت من أجله القصة فى هذا الموضع وهذا السياق .

٩ - القصة القرآنية تتخللها آيات تثبت أن هذا القرآن معجزة ولا يمكن إلا أن يكون من عند الله :

ومن أمثلة ذلك :

١ - فى قصة سيدنا موسى مع قومه قال تعالى ﴿ **وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا**

مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير .. ﴾[1].

والآية الكريمة تقارن بين البروتينات النباتية الموجودة فى البقول وبين البروتينات الحيوانية الموجودة فى طعامهم الأول المرفوض وهو السلوى أى طائر السمان كما جاء فى التفاسير.

وكانت المقارنة فى صورة قوله تعالى ﴿ **أتستبدلون الذى هو أدنى** ﴾أى البروتين النباتى ﴿ **بالذى هو خير** ﴾أى البروتين الحيوانى .

وقد ثبت علميًا أن البروتين الحيوانى أفضل من البروتين النباتى وكان هذا الكشف العلمى حديثًا فمن أين جاء القرآن الكريم بهذه الحقيقة إلا أن يكون من عند العليم الخبير سبحانه وتعالى[2].

٢ —فى قصة سيدنا يوسف عليه السلام فى سورة يوسف قال تعالى ﴿ **قال تزرعون سبع سنين دأبًا فما حصدتم فذروه فى سنبله إلا قليلا مما تأكلون** ﴾[3].

وقد أثبت العلم الحديث أن ترك الحب فى السنابل عند التخزين يقى المحصول من التلف بسبب العوامل الجوية والآفات فضلا عن الحفاظ على المواد الغذائية فى الحبة كاملة .

---

(١) البقرة ٦١ .

(٢) انظر تفسير المنتخب ص ١٤ .

(٣) يوسف ٤٧ .

٣ – وفى سورة يوسف أيضًا وقصته قوله تعالى ﴿ **وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم** ﴾[١]

ويقول العلم الحديث أنه ينشأ من الحزن العميق حالة نفسية يزداد بسببها الضغط على العينين وتحدث الجلوكوما أو ما يسمى عرفًا بالمياه الزرقاء، فيزول صفاء القرنية وبريقها ويضعف البَصر شيئا فشيئا؛ حتى يزول نهائيًا وتبدو العين بيضاء .

٤ – فى قصة السيدة مريم فى سورة مريم عند وضع حملها قال تعالى ﴿ **وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبًا جنيًا** ﴾[٢].

وقد أثبت العلم الحديث أن البلح الرطب يحتوى على المواد الغذائية الرئيسية فى صورة مركزة سهلة الهضم وأنه بذلك يناسب النفساء[٣].



(١) يوسف ٨٤ .
(٢) مريم: ٢٥ .
(٣) تفسير المنتخب ص ٤٤٦ .



التلقى الخاطىء للقصة القرآنية

كثيراً ما يتشاغل الناس بتفاصيل تتعلق بالقصة القرآنية ويغفلون الهدف الرئيسى من القصة ومن أمثلة ذلك :

١ - قصة أهل الكهف :

وهم فتية اعتزلوا قومهم لكفرهم وذهبوا بعيدًا عنهم حتى وصلوا إلى كهف فناموا فيه فأماتهم الله ثلاثمائة سنين ثم أحياهم وكان فى ذلك دليل على قدرة الله تعالى وعلى أنه يحيى الموتى وأن البعث بعد الموت حق فحرى بالناس أن يؤمنوا بذلك ويتركوا ما هم فيه من كفر ..

ومن عجب أن تجد من الناس من يترك المضمون الأساسى للقصة ليبحث عن تفاصيل لا طائل وراءها :

يبحثون عن أسماء هؤلاء الفتية أو عن عددهم .

بل هناك من يبحث حتى عن اسم الكلب الذى كان معهم .

ولقد أنكر الله تعالى على هؤلاء المتنطعين ذلك وحذر النبى والمؤمنين من الخوض فيه قال تعالى ﴿ **سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجمًا بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراءً ظاهرًا ولا تستفت فيهم منهم أحداً** ﴾[1].

ولو كان ذكر العدد أو الأسماء له قيمة فى القصة لما أغفله القرآن .

٢ - *قصة سيدنا داود مع الخصمين :*

ومضمونها أن خصمين دخلا عليه وعرض عليه أحدهما موضوع الخصومة فقضى له دون أن يسمع كلام الخصم الآخر فأخطأ فى ذلك ثم استغفر ربه بعد أن علم خطأه وعلم أن هذا كان اختبارًا له قال تعالى ﴿ **وهل أتاك نبؤا الخصم إذ تسوروا المحراب * إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط *إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزنى فى الخطاب * قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرًا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعًا وأناب** ﴾[2].

---

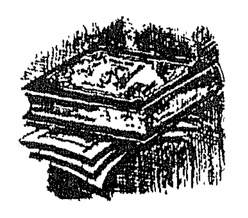
(١) الكهف ٢٢ .

(٢) سورة ص الآيات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ .

ومن القصة يتعلم القاضى أن يحكم بعد سماع الخصمين ولا يكتفى بعرض القضية من طرف واحد .

ويضيع المراؤون هذا المعنى بدخولهم فى جدل حول مسائل فرعية متعلقة بالقصة ويصل بعضهم إلى درجة تحميل اللفظ القرآنى معانى تخالف ظاهر اللفظ .

فيفهمون لفظ « نعجة » على أنه « امرأة » ويدور الجدل حول ذلك بين الموافقين والمخالفين .




هندسة القصة
في القرآن الكريم





هندسة القصة فى القرآن الكريم

أتخيل القصة فى القرآن الكريم بناءً شامخًا تتكرر صوره فى مواضع كثيرة .

فصورة تظهر البناء كله .

وصورة تظهر جزءًا من البناء .

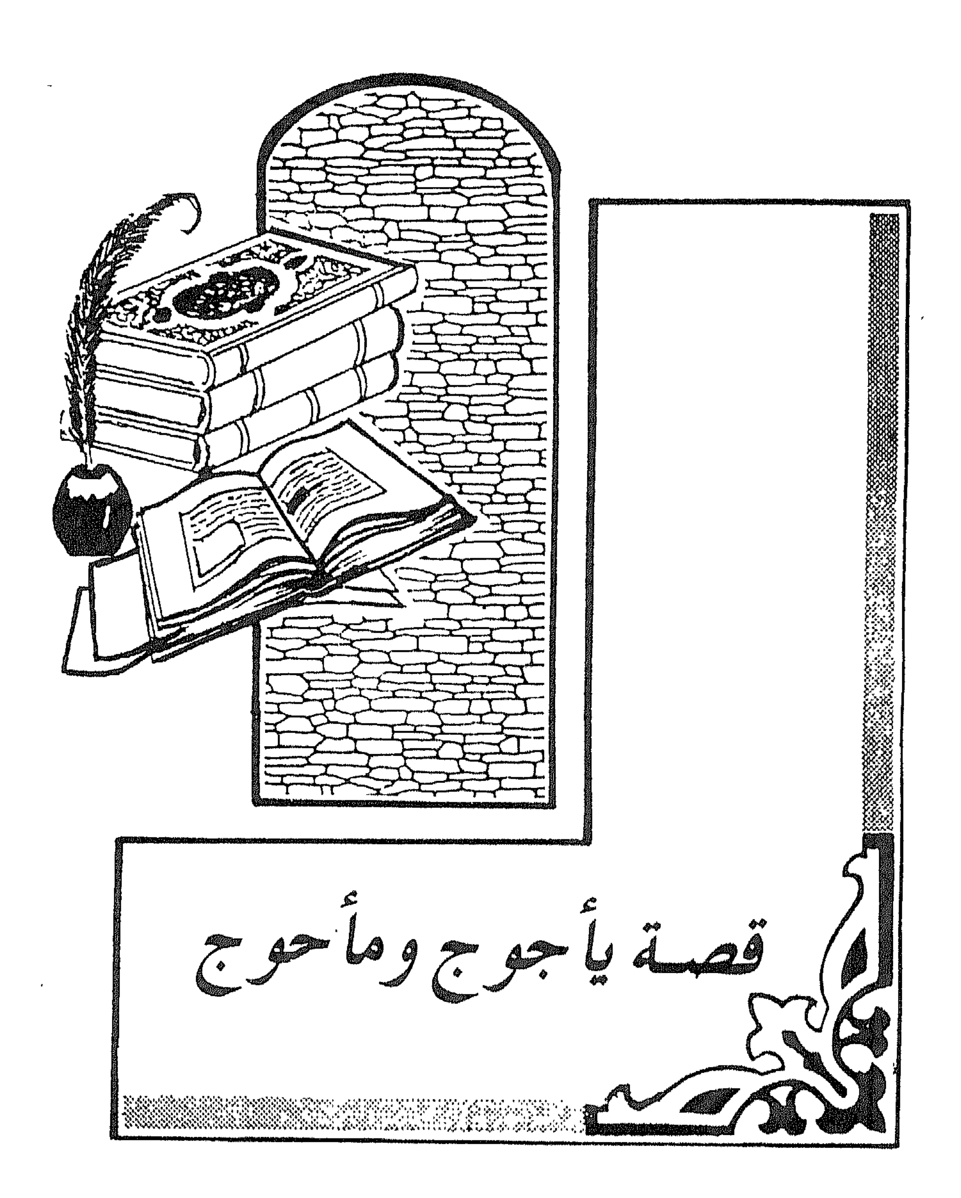
وصورة يكون فيها البناء مكبراً .

وصورة يكون فيها البناء مصغرًا .

هكذا القصة القرآنية . تأتى كاملة فى موضع . ويأتى جزء منها فى موضع آخر . وأجزاء أخرى فى مواضع أخرى وتأتى مطولة فى موضع ، ومختصرة فى موضع أو مواضع وكل ذلك يتناسب مع السياق ، ويخدم أهداف القرآن العظيم .







قصة يأجوج ومأجوج





قصة يأجوج ومأجوج

سبب التسمية:

يأجوج ومأجوج اسمان مشتقان من أجيج النار وهو ضوؤها وحرارتها ، وقد أطلق الاسمان على القبيلتين المعنيتين ، ليعبرا عن الكثرة والشدة .

وقيل إن هذا الاشتقاق من الأجاج وهو ما يعبر عن الماء عند شدة ملوحته .

كما قيل إنهما اسمان أعجميان غير مشتقين وقد لا يهمز الاسمان (يأجوج ومأجوج) فيصيرا (ياجوج وماجوج) .

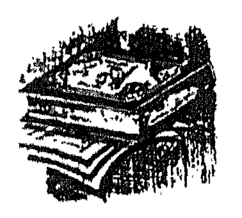
فقد جاء فى مختار الصحاح ما يأتى :

الأجيج تلهب النار ..

وماء أجاج أى ملح مر وقد أج الماء يؤج أُجُوجًا بالضم ، ويأجوج ومأجوج يهمز ويلين .

وقد جاء فى القاموس القويم للقرآن الكريم تأليف الأستاذ إبراهيم أحمد عبد الفتاح ما يأتى :

« الأجاج الملح الشديد الملوحة .. أج الماء يؤج : اشتدت ملوحته و (هذا ملح أجاج) تأكيد لشدة ملوحته قال تعالى ﴿ **لو نشاء جعلناه أجاجا** ﴾ ... »

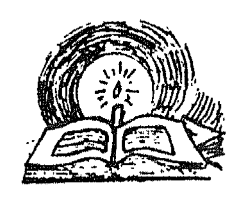




جاءت قصة يأجوج ومأجوج فى القرآن الكريم فى موضعين :

الموضع الأول : فى سورة الكهف .

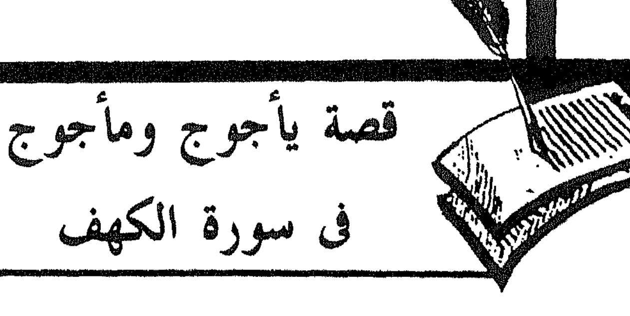
والموضع الثانى : فى سورة الأنبياء .






قصة
يأجوج
ومأجوج
فى سورة الكهف





قصة يأجوج ومأجوج في سورة الكهف

قال تعالى ﴿ حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قومًا لا يكادون يفقهون قولا * قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض فهل نجعل لك خرجًا على أن تجعل بيننا وبينهم سدًا * قال ما مكنى فيه ربى خير فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما * آتونى زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارًا قال آتونى أفرغ عليه قطراً * فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبًا * قال هذا رحمة من ربى فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى حقًا * وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا ﴾[1].

إنها قصة ذى القرنين مع قوم أرادوا أن يجعلوا بينهم وبين القبيلتين المفسدتين يأجوج ومأجوج – سدًا يقيهم بطش القبيلتين وإفسادهما . فأقام لهم ذو القرنين هذا السد .

---

(١) الكهف ٩٣ : ٩٩ .

ويمكن أن نتعلم من القصة ما يأتى :

- إن المسلم لا يمل دعوة الناس أو معاونتهم حتى لو وجد صعوبة فى مخاطبتهم أو السماع إليهم أو إقناعهم ، فذو القرنين وجد قومًا ﴿ **لا يكادون يفقهون قولا** ﴾ لغرابة لغتهم وبطء فهمهم وبعدهم عن مخالطة غيرهم ، حتى أنه لم يفهم كلامهم إلا بترجمان[1] ولكنه لم ييأس منهم ولم يعرض عنهم.

- إن المسلم لا يدخر جهدًا ولا يضيع فرصة فى سبيل محاربة الفساد والوقوف فى وجهه ما وجد إلى ذلك سبيلا فذو القرنين استخدم كل ما أعطاه الله من قوة واستعان بالقوم حتى أراد أن يبنى سدًا أعظم من السد الذى طلبوه وتوقعوه فجاء التعبير القرآنى عن هذا السد بقوله تعالى ﴿ **ردما** ﴾.

- إن تعاون المسلم مع غيره من أهل الخير ومحاربة الفساد مطلوب دائماً مهما كان لديه من قوة وإمكانات فإن ذا القرنين برغم ما أوتى من أسباب وقوة استعان بالقوم رغم تخلفهم .

- إن أخذ الأجر على العمل المشروع حلال وذلك واضح من السياق وإن كان ذو القرنين تطوع بإقامة السد بغير أجر.

- إن المسلم يسند القوة التى بين يديه والتمكين إلى الله تعالى فهو الذى خلقه وهو الذى وهبه كل ما يملك .

- إن المسلم ينتظر الأجر من الله تعالى دائمًا وقد يتطوع بالأجر المادى الذى يستحقه من البشر .

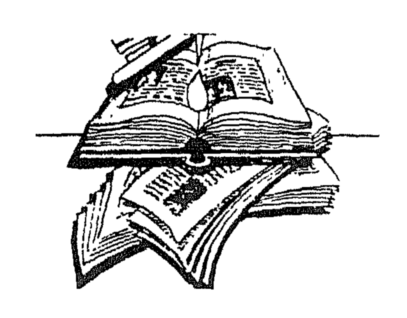
---

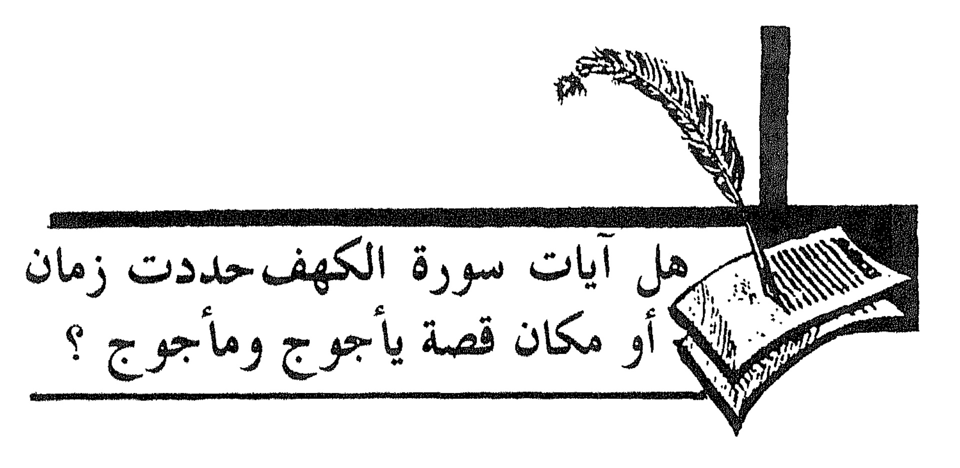
(١) صفوة التفاسير . تأليف محمد على الصابونى ج (٨) .

- إن المسلم يستخدم المعطيات العلمية وذلك أن ذا القرنين صنع سبيكة من الحديد والنحاس ، بأن صهر الحديد وصب عليه النحاس (القطر) ليبنى بالسبيكة سدًا بين الجبلين لا يمكن اختراقه وكان ذلك بإلهام من الله تعالى وقد سبق ذو القرنين فى هذا العلم الحديث فى صنع السبائك .

- إن المسلم لا يغتر بعمله ولا يأخذه الزهو بصنعه ولكن يرجع الفضل دائمًا لله تعالى الذى مكن الإنسان من الأسباب رحمة منه به ﴿ **قال هذا رحمة من ربى** ﴾.

- المسلم مهما أعطى من أسباب الدنيا فإنه لا ينسى موعده مع الله تعالى ؛ لا ينسى يوم القيامة الذى فيه ستحطم الدنيا بكل ما فيها من مصانع وجبال وسدود وغير ذلك .. ﴿ **فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى حقًا.وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا** ﴾.





هل آيات سورة الكهف حددت زمان أو مكان قصة يأجوج ومأجوج ؟

الآيات كما وضح من السياق لم تحدد مكان أو زمان القصة وأى حديث عن الزمان أو المكان للقصة لا يؤخذ مأخذ القطع أو التأكيد مهما كان علو كعب العالم الذى قاله .

فسياق الآيات لا يثبت أن القصة مضت وفتحت يأجوج ومأجوج باجتياح التتار (المغول) الممالك التى كانت فى زمانهم مثلا ؛ كما أن السياق لا يثبت أن أحداث القصة لم تقع بعد .

وسياق الآيات لم يحدد المكان أيضًا والانشغال بتحديد الزمان أو المكان يكون على حساب ما يمكن أن يستفاد من القصة وهذه الفوائد قد تحدثت عن بعضها فى الصفحات الماضية .




يأجوج
ومأجوج
فى سورة الأنبياء





يأجوج ومأجوج في سورة الأنبياء

قال تعالى فى سورة الأنبياء ﴿ **حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون * واقترب الوعد الحق فإذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا بل كنا ظالمين** ﴾[1].

ولمحاولة الفهم الصحيح للآيات السابقة لابد أن نلتفت إلى السياق التى سيقت فيه الآيات .

فكما هو واضح من اسم السورة (الأنبياء) نجد الآيات السابقة تعرض لكثير من الأنبياء :-

- موسى وهارون عليهما السلام ﴿ **ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياءً وذكرًا للمتقين** ﴾[2].

- سيدنا محمد ﷺ الذى أنزل عليه القرآن الكريم ﴿ **وهذا ذكر مبارك أنزلناه ..** ﴾[3].

---

(١) الأنبياء ٩٦ : ٩٧ .

(٢) الأنبياء ٤٨ .

(٣) الأنبياء ٥٠ .

– سيدنا إبراهيم عليه السلام ﴿ **ولقد آتينا إبراهيم رشده ...** ﴾[1].

– النبيان إسحق ويعقوب ﴿**ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين** ﴾[2].

– سيدنا لوط ﴿ **ولوطًا آتيناه حكمًا وعلمًا ..** ﴾[3].

– سيدنا نوح ﴿ **ونوحا إذ نادى من قبل ...** ﴾[4].

– النبيان داود وسليمان ﴿ **وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث** ﴾[5] واستمر الحديث عنهما حتى نهاية الآية ٨٢ من نفس السورة .

– سيدنا أيوب ﴿ **وأيوب إذ نادى ربه ..** ﴾[6].

– الأنبياء : إسماعيل وإدريس وذو الكفل ﴿ **وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين** ﴾[7].

– يونس عليه السلام ﴿ **وذا النون إذ ذهب مغاضبًا ..** ﴾[8].

---

(١) الأنبياء ٥١ .
(٢) الأنبياء ٧٢ .
(٣) الأنبياء ٧٤ .
(٤) الأنبياء ٧٦ .
(٥) الأنبياء ٧٨ .
(٦) الأنبياء ٨٣ .
(٧) الأنبياء ٨٥ .
(٨) الأنبياء ٨٧ .

- سيدنا زكريا عليه السلام ﴿ **وزكريا إذ نادى ربه ..** ﴾[1].

- عيسى عليه السلام ﴿ **والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين** ﴾[2]

وبعد هذا العرض الكبير لكثير من الأنبياء يقول تعالى ﴿ **إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون** ﴾.

إن الأنبياء على طريق واحد: الطريق المستقيم ، ودين واحد : دين الإسلام ، معبود واحد : الله ، أمة واحدة : أمة الإسلام . وكذا من اتبعهم .

ولكن رغم إرسال الرسل بالبينات إلا أن الناس أنفسهم انقسموا فهناك من آمن وهناك من كفر ﴿ **وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون** ﴾[3]

والجميع يرجعون إلى الله تعالى للحساب ﴿ **فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ..** ﴾[4].

وأما من كفر وكذب فله عقوبة قد تكون بالهلاك فى الدنيا ولا يرجع إليها مرة أخرى بل ينتظره عذاب الآخرة أيضًا

---

(١) الأنبياء ٨٩ .
(٢) الأنبياء ٩١ .
(٣) الأنبياء ٩٣ .
(٤) الأنبياء ٩٤ .

﴿ وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون * حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون * واقترب الوعد الحق .. ﴾.

واقتراب الوعد الحق .. اقتراب الساعة حادث من لدن بعثة رسول الله ﷺ ، حيث نزل عليه القرآن الكريم يقول ﴿ **اقتربت الساعة** ﴾ فاقتراب الوعد الحق لا يحدد زمانا معينًا للساعة فحساب الزمن فى تقدير الله غيره فى تقدير البشر ﴿ **وإن يومًا عند ربك كألف سنة مماتعدون** ﴾[1]إنما المقصود هنا هو وصف ذلك اليوم حين يجىء والتقديم له بصورة مصغرة من مشاهد الأرض هى تدفق يأجوج ومأجوج من كل حدب فى سرعة واضطراب على طريقة القرآن الكريم فى الاستعانة بمشاهدات البشر والترقى بهم من تصوراتهم الأرضية إلى المشاهد الأخروية[2].

وبعد

فسياق السورة الكريمة يجمع ما كان فى الدنيا من إرسال الرسل وجزاء المصدقين لهم . وجزاء المكذبين فى الدنيا والآخرة .

وجاء الحديث عن يأجوج ومأجوج كرمز لانتشار الفساد قبل قيام الساعة ويصلح أن يكون هذا الانتشار قد حدث فى عهد التتار أو يكون سيحدث بعد ذلك .

---

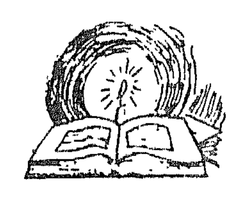
(١) الحج : ٤٧ .

(٢) فى ظلال القرآن المجلد الرابع ص ٢٣٩٨ .

ويصلح أن يكون قد حدث فى عهد التتار أو غيرهم ويتكرر بعد ذلك ويدعم هذا ما جاء فى تفسير المنتخب عند الحديث عن الآية الكريمة قال المفسرون فى المنتخب « حتى إذا فتحت أبواب الشر والفساد ، وأخذ أبناء يأجوج ومأجوج يسرعون خفافًا من كل مرتفع فى الجبال والطرق بعوامل الفوضى والقلق ».

وهذا التفسير أضاف معنى جديدًا هو أنه ليس من المحتم خروج يأجوج ومأجوج القبيلتان بذواتهما ولكن يمكن أن يكون المقصود أبناءهما ويمكن أيضًا أن يتسع مفهوم الأبناء فيشمل أبناء النسب كما يشمل أبناء الفساد الذين لا يربطهم نسب ولكن تربطهم صفة الفساد ، وكأنما من أفسد فى الماضى أب لمن أفسد بعد ذلك فهى أبوة سبق وتمهيد طريق للفساد يسير فيه من بعده والله أعلم .

ومهما يكن من أمر فلا يصرفنا هذا عن الموعظة التى يجب أن نتعلمها من سياق السورة الكريمة سورة الأنبياء بما فى هذا السياق من حديث عن يأجوج ومأجوج حيث لا يمكن قطع الآيات التى تتحدث عن يأجوج ومأجوج عن السياق .





وقفة تأمل وتعلم وموعظة

من الآيات السابق عرضها من سورة الأنبياء نتعلم ما يأتى :

– أن الله تعالى اصطفى من الناس أنبياء يجب على الناس اتباعهم والاقتداء بهم .

– أن من صدق الأنبياء واتبع طريقهم فدخل الإسلام وآمن وعمل صالحًا له أجره الحسن فى الدنيا والآخرة .

– أن من كذب الأنبياء وخالفهم وعمل عملاً سيئًا و لم يسلم لله رب العالمين فلا يأمن عقوبة الله تعالى له فى الدنيا ولينتظر عقوبة الله تعالى له فى الآخرة .

– أن جزاء أعمال الدنيا قريب فقد تعجل العقوبة فى الدنيا وإذا أجلت إلى الآخرة فإن الساعة قد اقتربت واقترب الحساب والجزاء .

– أن أيام الدنيا لن تطول وأن الآخرة هى دار القرار والخلود وأن الدنيا لا تستحق أن يبيع الإنسان من أجلها الآخرة ﴿ **قل متاع الدنيا قليل** ﴾[1]

---

(١) النساء : ٧٧ .

– أن الآخرة هى دار أمان المؤمن أما الدنيا فليس فيها أمان حيث ينتشر فيها الفساد ويستشرى الظلم والقتل والطغيان .

– أن الله تعالى يسمع دعاء المؤمن وهو قريب مجيب .

– أن المسلمين يد واحدة تضمهم أمة واحدة هى أمة الإسلام فعليهم أن يتحدوا ويحذروا الفرقة وأسبابها .

– أن آلام المؤمن فى الدنيا سرعان ما تنتهى فيكشف الله تعالى ما به من ضـر فى الدنيا أو تنقضى الدنيا سريعًا وينعم بالجنة فى الآخرة .

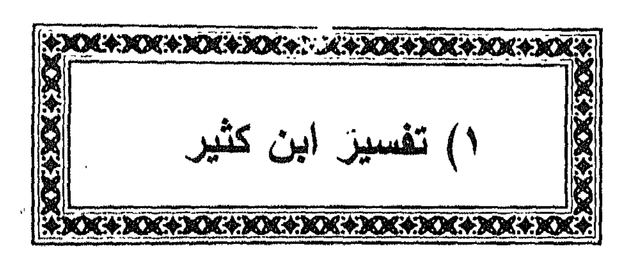
والمواعظ السابقة ليست كل ما يمكن أن يستفاد من الآيات ولكن كلما زاد تدبر الإنسان وطال وقوفه أمام الآيات كلما زادت استفادته منها وعظمت موعظته .

وسياق الحديث عن يأجوج ومأجوج لا يتحمل حديثى عن المواعظ التى جاءت فى الآيات التى ساقت الحديث عن يأجوج ومأجوج بالتفصيل .. فعلى سبيل المثال : فى السياق أنبياء كثيرون كل نبى عرضت له الآيات يمكن أن نأخذ العديد من المواعظ من العرض له .





سنعرض بإذن الله تعالى للحديث عن يأجوج ومأجوج فى بعض تفاسير القرآن الكريم بطريقة سريعة ومختصرة تبعًا لمقتضى السياق .



جاء فيه قول المفسر عند الحديث عن آيات سورة الكهف : « حتى إذا بلغ بين السدين وهما جبلان متجاوران بينهما ثغرة يخرج منها يأجوج ومأجوج على بلاد الترك فيعيثون فيها فسادًا ويهلكون الحرث والنسل ويأجوج ومأجوج من سلالة آدم عليه السلام كما ثبت فى الصحيحين ... » .

وجاء فيه أيضاً : « قال بعض العلماء : هؤلاء من نسل يافث أبى ألترك وقال : إنما سمى هؤلاء تركاً لأنهم تركوا

من وراء السد من هذه الجهة ... ولكن كان فى أولئك بغى وفساد وجراءة وقد ذكر ابن جرير هٰهنا عن وهب بن منبه أثراً طويلاً عجيبًا فى سير ذى القرنين وبنائه السد وكيفية ماجرى له وفيه طول وغرابة ونكارة فى أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم وروى ابن أبى حاتم عن أبيه فى ذلك أحاديث غريبة لا تصح أسانيدها والله أعلم » .

وجاء فيه : « قال ابن جرير : حدثنا بشر بن يزيد حدثنا سعيد عن قتادة قال : ذكر لنا أن رجلاً قال : يارسول الله .. قد رأيت سد يأجوج ومأجوج . قال : **انعته لى**[1] قال : كالبرد المحبر : طريقة سوداء وطريقة حمراء . قال : **قد رأيته** . قال المفسر : هذا حديث مرسل »[2].

قال المفسر : « وقد بعث الخليفة الواثق فى دولته بعض أمرائه وجهز معه جيشاً سرية لينظروا إلى السد ويعاينوه وينعتوه له إذا رجعوا .. فتوصلوا من بلاد إلى بلاد ، ومن ملك إلى ملك حتى وصلوا إليه ورأوا بناءه من الحديد ومن النحاس وذكروا أنهم رأوا فيه باباً عظيماً وعليه أقفال عظيمة ورأوا بقية اللبن والعمل فى برج هناك وأن عنده حرسًا من الملوك المتاخمة[3] له وأنه عالٍ منيف شاهق لا يستطاع ولا ماحوله

---

(١) انعته لى : صفه لى .

(٢) الحديث المرسل هو ما رواه التابعى عن النبى صلى الله عليه وسلم بدون ذكر الصحابى وهو من أقسام الضعيف .

(انظر قواعد أصول الحديث بقلم د . أحمد عمر هاشم) .

(٣) المجاورة .

من الجبال ثم رجعوا إلى بلادهم وكانت غيبتهم أكثر من سنتين وشاهدوا أهوالاً وعجائب ... »

ونترك حديث المفسر الطويل عن يأجوج ومأجوج عند شرح آيات سورة الكهف لنذهب إلى حديثه الآخر عن القبيلتين عند شرحه لآيات سورة الأنبياء .

اقرأ معى ما يقول ...

قال المفسر عن يأجوج ومأجوج :

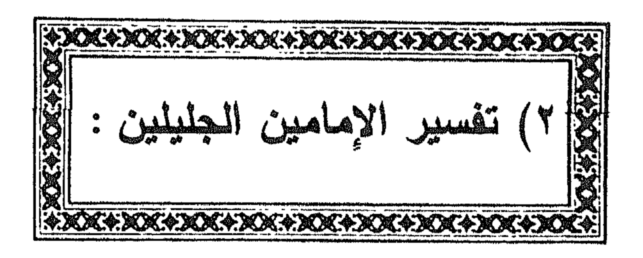
« قد قدمنا أنهم من سلالة آدم عليه السلام بل هم من نسل نوح أيضًا من أولاد يافث أى أبى الترك والترك شرذمة منهم تركوا من وراء السد الذى بناه ذو القرنين ... »[1].



(١) قال المؤرخون أن أولاد نوح ثلاثة : سام وحام ويافث :

فسام أبو العرب والعجم والروم ، وحام أبو الحبشة والزنج والنوبة ويافث أبو الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج .

وقال الكسائى فى العرائس : إن يافث سار إلى المشرق فولد له هناك : هوهر ونبرش وأشار واسقويل ومياشح وهى أسماء أعجمية ، فمن جوهر جميع الصقالبة والروم وأجناسهم ومن مياشح جميع أصناف العجم ومن أشار يأجوج ومأجوج .



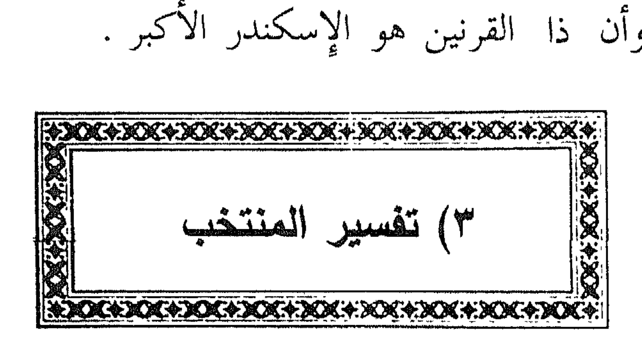
٢) تفسير الإمامين الجليلين :

جلال الدين المحلى
وجلال الدين السيوطى

جاء فى هذا التفسير[١]:

أن السدين بمنقطع بلاد الترك وهما جبلان بينهما السد. الذى سماه هذا التفسير سد الإسكندر أى أن هذا التفسير قرر أن المكان بلاد الترك أو ما يجاورها .

وأن ذا القرنين هو الإسكندر الأكبر .



٣) تفسير المنتخب

- جاء فى تفسير المنتخب ما يأتى :

أن الجبلين هما : جبلان .

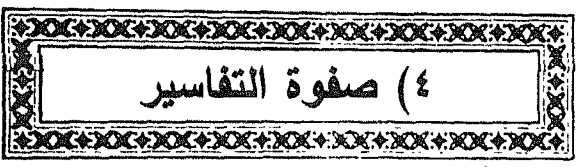
أو جبلان : فى أواخر الشمال منقطع أرض التر ـ

وأن معنى قوله تعالى :

---

(١) عند تفسير آيات سورة الكهف .

﴿ وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ﴾[1] أن يأجوج ومأجوج من وراء السد يضطربون فيما بينهم وقد حبس شرهم عن الآخرين على حين أن تفاسير أخرى تجمع على أن المعنى يتعلق باضطراب الخلائق : الناس مع بعضهم أو الناس مع الجن قبيل يوم القيامة .



تأليف : محمد على الصابونى

جاء فى هذا التفسير ما يأتى :-

- أن ذا القرنين هو الإسكندر المقدونى على حين قال فى الحاشية ما نصه « الراجح أن ذا القرنين ملك مسلم من ملوك اليمن » .

- أن الجبلين بمنقطع أرض بلاد الترك مما يلى أرمينية وأذربيجان .

٥) المصحف المفسر

لمحمد فريد وجدى

جاء فى هذا التفسير أن يأجوج ومأجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح عليه السلام ...

وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجبل .

(١) الكهف : ٩٩ .

٦) تفسير الظلال

قال صاحب الظلال ما نصه :

« والتاريخ المدون يعرف ملكاً اسمه الإسكندر ذو القرنين ومن المقطوع به أنه ليس ذا القرنين المذكور فى القرآن . فالإسكندر الإغريقى كان وثنياً وهذا الذى يتحدث عنه القرآن مؤمن بالله موحد معتقد بالبعث والآخرة » .

ثم ينقل قول أبو الريحان البيرونى المنجم فى كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية :

« إن ذا القرنين المذكور فى القرآن كان من حمير مستدلاً باسمه فملوك حمير كانوا يلقبون بذى :كذى نواس وذى يزن ، وكان اسمه « أبو بكر بن افريقش » وأنه رحل بجيوشه إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط ؛ فمر بتونس ومراكش وغيرهما ، وبنى مدينة إفريقية فسميت القارة كلها باسمه ، وسمى ذا القرنين لأنه بلغ قرنى الشمس[1]» .

ويعلق صاحب الظلال قائلاً :

« وقد يكون هذا القول صحيحاً . ولكننا لا نملك وسائل تمحيصه . ذلك أنه لا يمكن البحث فى التاريخ المدون عن ذى القرنين الذى يقص القرآن طرفاً من سيرته شأنه شأن كثير من القصص الوارد فى القرآن .. » .

---

(١) جاء فى بعض التفاسير أنه سمى كذلك لأنه بلغ المشرق والمغرب .

ويرجع صاحب التفسير عجز التاريخ إلى حداثته حيث يقول :

« وقد جرت قبل هذا التاريخ المدون أحداث كثيرة لا يعرف عنها شيئاً . فليس هو الذى يستفتى فيها » .

وخلاصة رأى صاحب الظلال نعرفها من الفقرة التالية حيث يقول :

« إن النص لا يذكر شيئاً عن شخصية ذى القرنين ولا عن زمانه أو مكانه ، وهذه هى السمة المطردة فى قصص القرآن ؛ فالتسجيل التاريخى ليس هو المقصود إنما المقصود هو العبرة المستفادة من القصة . والعبرة تتحقق بدون حاجة إلى تحديد الزمان والمكان فى أغلب الأحيان » .

ويتضح للقارىء صواب رأى صاحب التفسير كما يتضح له من كل ما سبق أن ما قاله هو ما أحاول أن أصل إليه وأوضحه .

وعلى هذا النهج يسير صاحب الظلال فعندما يصل إلى أعماق القصة يقول :

« ونحن لا نستطيع أن نجزم بشىء عن المكان الذى بلغ إليه ذو القرنين « بين السدين » ولا ماهما هذان السدان . كل ما يؤخذ من النص أنه وصل إلى منطقة بين حاجزين طبيعيين ، أو بين سدين صناعيين ، تفصلهما فجوة أو ممر .. » .

ويقول :

« وبعد فمن يأجوج ومأجوج ؟

وأين هم الآن ؟

وماذا كان من أمرهم وماذا سيكون ؟

كل هذه أسئلة تصعب الإجابة عليها على وجه التحقيق ... » .

ونحن مع صاحب الظلال فى تركيزه على الهدف من القصة وهذا الهدف هو الموعظة .

فاقرأ معى قوله :

« وبذلك تنتهى هذه الحلقة من سيرة ذى القرنين النموذج الطيب للحاكم الصالح ؛ يمكنه الله فى الأرض ، وييسر له الأسباب ؛ فيجتاح الأرض شرقًا وغربًا ، ولكنه لا يتجبر ولا يتكبر ، ولا يطغى ولا يتبطر ، ولا يتخذ من الفتوح وسيلة للغنم المادى ، واستغلال الأفراد والجماعات والأوطان ، ولا يعامل البلاد المفتوحة معاملة الرقيق ، ولا يسخر أهلها فى أغراضه وأطماعه ؛ إنما ينشر العدل فى كل مكان يحل به ، ويساعد المتخلفين ، ويدرأ عنهم العدوان دون مقابل ، ويستخدم القوة التى يسرها الله له فى التعمير والإصلاح ، ودفع العدوان ، وإحقاق الحق ، ثم يرجع كل خير يحققه الله على يديه إلى رحمة الله وفضل الله ، ولا ينسى وهو فى إبان سطوته قدرة الله وجبروته ، وأنه راجع إلى الله » .

عزيزى القارىء :

هذه المواعظ الجميلة كان يمكن أن تضيع فى زحمة البحث

عن تفاصيل ليست هى الهدف من القصة مثل :

- أصل القبيلتين يأجوج ومأجوج ونسبهما .
- مكانهما .
- مكان السد .
- أصل ونسب ذى القرنين ومن هو ؟
- مكانه ومسقط رأسه وأماكن رحلاته وحياته ومصيره .
- زمان هدم السد وخروج يأجوج ومأجوج .

وغير ذلك من التفاصيل كثير .

العرض السابق لماذا ؟

ليس الهدف من عرض جوانب من التفاسير - تذكر بعض تفاصيل عن قصة يأجوج ومأجوج - إبراز تضارب هذه التفاسير .

وإنما الهدف بيان أن التفاصيل غير مقصودة وغير مطلوبة وأنها يجب أن تأخذ حجمها المحدود من الأهمية حتى لا تطغى على جوهر القصة وهدفها .

أما اختلاف الآراء إزاء التفاصيل فهذا شيء طبيعى مادامت المصادر والمراجع ليست واحدة عند كل مفسر وكذا طرق البحث والعرض وإمكانات المفسر وملكاته .

وعموماً يمكن القول أن هذا الخلاف أو التعدد فى الآراء ظاهرة صحية ...

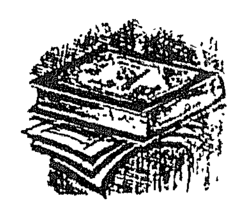
ويكفى أن التفاسير الحديثة وعت الدرس فابتعدت عن التفاصيل أو أخذت موقفا محايدًا منها فلم تؤيد أو ترفض وذلك واضح كل الوضوح فى تفسير الظلال وليس غامضاً فى المنتخب أو غيره من التفاسير الحديثة .

وإذا أطلت التأمل بشيء من التعمق وجدت أن يد العناية الإلهية التى حفظت القرآن الكريم وضعت بصماتها على التفاسير أيضاً .

فهل هى مسألة عشوائية أن تعنى التفاسير القديمة بالتفاصيل الدقيقة والنقول المطولة لتأتى التفاسير الحديثة فتستفيد من ذلك بعد مراحل تمحيص وتحقيق لتصل فى النهاية إلى الغاية المرجوة ..

وكأن التفاسير القديمة سخرت لخدمة التفاسير الحديثة حتى جاءت مناسبة للعصر الحديث .

ولا يغيب عن الأذهان قبل ذلك وبعده أن التفاسير جميعاً أعمال بشرية يجرى عليها الخطأ والصواب وأن يد العناية الإلهية وجهت التفاسير إلى حيث أراد الله تعالى لها لتقوم بوظيفتها التى وظفها فيها .





يأجوج ومأجوج فى أحاديث رسول الله ﷺ

١ - روى الإمام أحمد حديثاً صحيحًا عن سفيان الثورى عن عروة ، عن زينب بنت أبى سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة بنت أبى سفيان ، عن أمها حبيبة ، عن زينب بنت جحش - زوج النبى صلى الله عليه وسلم - قالت :

« استيقظ الرسول - صلى الله عليه وسلم - من نومه وهو محمر الوجه وهو يقول :

« **ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا (وحلق بإصبعيه السبابة والإبهام)** » .

قلت : يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟

قال : « **نعم إذا كثر الخبيث** » .

ويصلح أن يكون الشر الذى اقترب هو غارات التتار التى دمرت ملك العرب بتدمير الخلافة العباسية على يد هولاكو فى خلافة المستعصم آخر ملوك العباسيين(١).

كما يصلح أن يكون هذا الشر هو ما سيحدث قبيل يوم القيامة وإلى الآن لم يحدث بعد ...

---

(١) تفسير الظلال

٢ – ولقد روى الإمام أحمد حديثاً انفرد فى إخراجه مسلم دون البخارى وقال عنه الترمذى : حسن[1] صحيح[2] يتحدث فيه الرسول – صلى الله عليه وسلم – عن الدجال ونزول سيدنا عيسى ابن مريم فى آخر الزمان فيقتل الدجال ويتبع ذلك بعث يأجوج ومأجوج .

يقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – فى هذا الحديث ضمن ما قال :

« فبينما هم كذلك إذ أوحى الله – عز وجل – إلى عيسى ابن مريم – عليه السلام – أنى قد أخرجت عبادًا من عبادى لا يدان لك بقتالهم فحرر عبادى إلى الطور .. فيبعث الله – عز وجل – يأجوج ومأجوج كما قال تعالى :

﴿ وهم من كل حدب ينسلون ﴾ .

فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله – عز وجل – فيرسل عليهم نغفًا فى رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة فيهبط عيسى وأصحابه فلا يجدون فى الأرض بيتاً إلا قد ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله – عز وجل – فيرسل الله عليهم طيرًا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله » .

---

(١) الحديث الحسن : هو ما عرف مخرجه (أى رجال طرقه) واشتهر رجاله ولا يكون فى إسناده من يتهم بالكذب ، ولا يكون شاذًا ويروى من غير وجه .

(٢) الحديث الصحيح : هو ما اتصل سنده بنقل العدول الضابطين عن العدول الضابطين من أول الإسناد إلى منتهاه ، ولا يكون شاذًا ولا معلولاً .

قال ابن جابر : فحدثنى عطاء بن يزيد السكسكى عن كعب أو غيره قال : فتطرحهم بالمهيل .

قال ابن جابر : فقلت يا أبا يزيد وأين المهيل ؟

قال : مطلع الشمس .

قال : « **ويرسل الله مطرًا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر أربعين يومًا فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلقة** ... » .

وفى رواية لمسلم :

« ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون :

لقد قتلنا من فى الأرض ، هلم فنقتل من فى السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دمًا فيرغب نبى الله عيسى - عليه السلام - وأصحابه إلى الله تعالى فيرسل الله تعالى عليهم النغف (بفتح النون والغين المعجمة ففاء) وفى رواية داود كالنغف فى أعناقهم .. وهو دود يكون فى أنوف الإبل والغنم . الواحدة نغفة وعن الأصمعى وعن أبى عبيدة هو الدود الأبيض يكون فى النوى وما سوى ذلك من الدود فليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغبر يقطع الحوت فى بطن الأرض فيصبحون موتى كموت نفس واحدة .. فيقول المسلمون : إلا رجل يشرى لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو ؟ فيتجرد رجل منهم محتسبًا نفسه قد وطنها على أنه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادى : يا معشر المسلمين ألا أبشروا إن الله - عز وجل - قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم

وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لها مرعى إلا لحومهم فتشكر منه (بفتح الكاف أى تسمن) أحسن ما شكرت عن شيء وحتى إن دواب البحر تسمن وتشكر شكراً من لحومهم ودمائهم ويهبط نبى الله عيسى - عليه السلام - وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون فى الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم أى ريحهم من الجيف فيأذون الناس بنتنهم أشد من حياتهم ، فيستغيثون بالله فيبعث الله ريحاً يمانية غبراء فتصير على الناس غما ودخانًا ويقع عليهم الزكمة ويكشف ما بهم بعد ثلاثة أيام وقد قذفت الأرض جيفهم فى البحر .

وفى رواية : فيرسل طيرًا كأعناق البخت فتحملهم فترميهم إلى البحر .

وفى رواية : فى النار ويوقد المسلمون من قسى يأجوج ومأجوج ونشابهم وأترستهم سبع سنين .

ومن الحديث السابق نعلم خروج يأجوج ومأجوج للإفساد فى الأرض قبيل قيام الساعة وهم بالصورة التى وصفها الحديث الشريف لم يخرجوا بعد،غير أن ذلك لا يمنع أن يكونوا قد خرجوا وأفسدوا من قبل هم بذاتهم أو آباؤهم ولفظ الحديث الشريف :

« **فيبعث الله عز وجل يأجوج ومأجوج** » .

يحتمل فيه أن يكون البعث بمعنى إخراج يأجوج ومأجوج الذين سبق إفسادهم فى الأرض قديماً فأحياهم الله تعالى ليقوموا مكررين دورهم السابق ويكونوا بذلك هم بذواتهم .

ويحتمل أيضاً أن يكون البعث هنا بمعنى مطلق الإرسال .

وعلى أى الأحوال لن يغير هذا من أمر الناس شيئاً ولن يكون له التأثير فى شيء فالحكمة من بعثهم بأى معنى قائمة ...

فقد خرجوا للإفساد على أى حال ، وهذا الإفساد قد يكون عقوبة من الله تعالى للناس على تفريطهم أو يكون اختبارًا لهم وتمحيصاً أو يكون كلا الأمرين .. والله أعلم .

٣ - روى عبد الرزاق عن أبى قتادة قال : يأجوج ومأجوج ثنتان وعشرون قبيلة ، بنى ذو القرنين السد على إحدى وعشرين وكانت قبيلة منهم غائبة فى الغزو وهم الترك فبقوا دون السد .

٤ - أخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق السدى من أثر قوى : الترك سرية من سرايا يأجوج ومأجوج خرجت فجاء ذو القرنين فبنى السد فبقوا خارجًا عنه .

٥ - وأخرج الإمام أحمد والطبرانى عن خالد بن عبد الله ابن حرملة عن خالته مرفوعاً :

« إنكم لتقولون لا عدو وإنكم لا تزالون تقاتلون عدوًا حتى تقاتلوا يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صفار العيون صهب الشعور من كل حدب ينسلون ، كأن وجوههم المجان المطرقة » .

٦ - أخرج ابن حبان فى صحيحه عن ابن مسعود - رضى الله عنه - رفعه **«أن يأجوج ومأجوج أقل ما يترك أحدهم من صلبه ألفا من الذرية »**.

٧ – وعند النسائى من رواية عمرو بن أوس عن أبيه – رضى الله عنه – رفعه «**أن يأجوج ومأجوج يجامعون ما شاءوا ولا يموت رجل منهم إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعدًا**».

٨ – وقد روى البزار من حديث يوسف بن مريم الحنفى قال :

بينما أنا قاعد مع أبى بكرة – رضى الله عنه – إذ جاء رجل فسلم عليه فقال :

أما تعرفنى ؟

فقال له أبو بكرة : أنت هو ؟

قال : نعم .

فقال : اجلس حدثنا .

فقال : انطلقت إلى أرض ليس لأهلها إلا الحديد يعملونه فدخلت بيتاً فاستلقيت على ظهرى وجعلت رجلى على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتًا لم أسمع مثله فرعبت .

فقال لى رب البيت : لا تذعرن فإن هذا لا يضرك ، هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من عند هذا السد أفيسرك أن تراه ؟

قلت : نعم .

قال : فعدوت . فإذا لبنة من حديد كل واحدة ، مثل الصخرة وإذا كأنه البرد المحبر .

فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

« من سره أن ينظر إلى رجل قد أتى الردم فلينظر إلى هذا » .

قال أبو بكرة : صدقت .

٩ – أخرج الإمام أحمد والترمذى وحسنه ابن حبان والحاكم وصححاه من حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – عن النبى – صلى الله عليه وسلم – أنه قال :

« إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذى عليهم ارجعوا فتخرقونه غدًا فيعيده الله أشد ما كان حتى إذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس قال الذى عليهم ارجعوا فتخرقونه غدًا إن شاء الله تعالى – واستثنى – قال فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس » .

قال الحافظ ابن حجر : أخرجه الترمذى وابن ماجه والحاكم وعبد بن حميد وابن حبان كلهم عن قتادة ورجال بعضهم رجال الصحيح .

ومن الأحاديث السابقة (٣ : ٩) يمكن أن نأخذ ما يأتى :–

– أن يأجوج ومأجوج أعدادهم كثيرة وذلك يزيد فى تمكينهم من الإفساد ونشره وعدم تغلب المصلحين عليهم .

– أن زيادة أعدادهم ترجع إلى كثرة تناسلهم .

- المسلمون سيظل قتالهم لأعدائهم إلى قيام الساعة .

- أن يأجوج ومأجوج لا يستطيعون ثقب السد إلا بإرادة الله تعالى وأن خروجهم له موعد حدده الله تعالى .

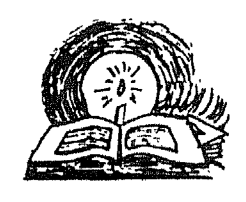
وبعد :

فهذه هى الخطوط العريضة التى جرت عليها الأحاديث السابقة وليس هناك مسوغ للاختلاف حول تفاصيل تتعلق بأعدادهم وكيفية تناسلهم وقبائلهم وصفاتهم . وهل من الناس من رآهم ... إلى غير ذلك .

المهم أن الله تعالى وظفهم فى وظيفة سيكون قيامهم بها بالكيفية التى يريدها الله تعالى وفى الوقت الذى وقته .

وإذا كان فى بعض الأحاديث التى تتناولهم تفاصيل غريبة ، فإن الغرابة وحدها لا تصلح مبررًا لرفض هذه الأحاديث وتكذيب ما بها من تفاصيل مادامت الأحاديث تتكلم عن الغيب الذى لا يقع تحت قياسات العقل .

ولا مبرر للدخول فى جدل حول هذه التفاصيل التى قد ترفض من قِبل إسناد الحديث الحامل لها قبل أن ترفض من قِبل متنه ومضمونه .





يأجوج ومأجـوج في عقيدة المسلم

المسلم يؤمن بكل ما جاء فى كتاب الله تعالى ولا يصلح إيمانه إذا آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض .. بل لا يصلح إيمانه إذا كفر أو أنكر آية من القرآن الكريم أو بعض آية .

قال تعالى :

﴿ ... أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون ﴾[1].

وعلى هذا فالمسلم مطالب بالإيمان والتصديق بالآيات التى حملت قصة يأجوج ومأجوج أو أشارت إليها ويكون هذا الإيمان إجماليًا فليس المسلم ملزمًا أن يعتقد ويؤمن بتفاصيل لم ترد فى القرآن الكريم إلا أن تكون قد أتت فى أحاديث نبوية صحيحة .

---

(١) البقرة ٨٥ .

أما آراء المفسرين والعلماء فله أن يأخذ منها ما يأنس إليه ويعتقد قوة دليله ولا يضيق صدره إذا وجد من يخالفه مادام كل ذلك فى نطاق الاجتهادات البشرية التى يحتمل فيها الصواب والخطأ .

فلست مع الذين يلزمون الناس بتفاصيل لم ترد فى الكتاب أو السنة الصحيحة .

كما أنى لست مع الذين يرفضون بعض ما جاء فى السنة الصحيحة بحجة عدم تصور العقل البشرى أو قصور تخيله أو بسبب قياسات أخرى على العلم الحديث أو غيره .

ذلك أن الأحاديث الشريفة إذا تحدثت عن أمور غيبية تتعلق بالملائكة أو الجن[1] أو الجنة أو النار أو يوم القيامة أو ما قبل يوم القيامة وعلامات الساعة أو غير ذلك فإن على المسلم أن يبحث عن صحة الحديث فإن صح الحديث عند أهل العلم فلا تناقش الأمور الغيبية بقياسات العقل البشرى القاصر وعلى هذا سار الأنبياء والصالحون فلم ينزلوا العقل منزلة الوحى وما ينبغى له ولو فعلوا ذلك لخالفوا أوامر الله تعالى ولكنهم عرفوا للعقل قدره وحدوده وعرفوا للوحى مكانته ..

---

(١) الجن والملائكة بالنسبة لنا غيب لأننا لم نر الملائكة أو الجن ولم نعلم عنهم إلا ما أخبرنا به من الكتاب أو السنة .

فأم سيدنا موسى - عليهما السلام - لم تعمل العقل فى مواجهة الوحى عندما أمرت أن تلقى ابنها فى اليم :

﴿ .. فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم .. ﴾[1].

رغم غرابة هذا الأمر وصعوبة تصور العقل له ... أم تخاف على ابنها فتلقيه فى البحر !!

وسيدنا موسى عليه السلام أمر أن يضرب بعصاه البحر فما فكر ولا تردد وما قال : وماذا تفعل العصا بالبحر ؟

﴿ فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر ... ﴾[2].

بل إنه طلب الماء للسقيا فأمر بضرب الحجر بالعصا ليشرب هو وقومه جميعاً من حجر فكيف للعقل أن يتصور ذلك وهل يمكن للعقل أن يفكر ليصل إلى كيفية خروج الماء بهذه الكميات الكبيرة من حجر صغير ؟

﴿ وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم ... ﴾[3].

وسيدنا إبراهيم عليه السلام أمر بذبح ابنه فما عرض الأمر على العقل ليفسد الأمر فكيف للعقل أن يستسيغ أمرًا بذبح والد لولده ؟.

---

(١) القصص ٧ .

(٢) الشعراء ٦٣ .

(٣) البقرة ٦٠ .

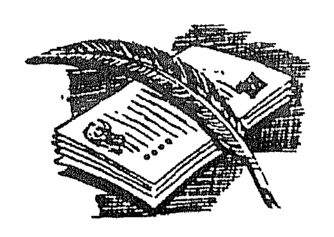
وهل هناك عقل بشرى يصل إلى حكمة من وراء قتل والد لولده ؟

على العقل البشرى أن يسجد للذى خلقه ولا يعترض أو يدخل فى أمر ليس له فيه سلطان .

وهكذا تلقى سيدنا إبراهيم الأمر الموحى إليه بالتسليم وكذلك فعل إسماعيل .

قال تعالى :

﴿ فلما بلغ معه السعى قال يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين * فلما أسلما وتله للجبين ﴾ الآيات[1].



(١) الصافات : ١٠٢ : ١٠٣



المـراجـع

- **فى ظلال القرآن** : بقلم سيد قطب .
- **المنتخب فى تفسير القرآن الكريم** :
  للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية . لجنة القرآن والسنة .
- **تفسير القرآن العظيم** : لابن كثير .
- **تفسير الإمامين الجليلين** :
  جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطى .
- **صفوة التفاسير** : تأليف محمد على الصابونى .
- **المختصر فى تفسير القرآن** :
  مختصر من تفسير الإمام الطبرى لابن صمادح التجيبى وأمهات كتب التفسير –
  عنى بتنقيحه وتحريره د . عدنان زرزور .
- **المسيخ الدجال وأسرار الساعة** :
  تأليف العلامة محمد السفارينى .
- **مختار الصحاح** : للشيخ محمد الرازى .
- **القاموس القويم للقرآن الكريم** :
  للأستاذ/ إبراهيم عبد الفتاح .
- **قواعد أصول الحديث** : بقلم د . أحمد عمر هاشم .



● الفهـرس ●

الموضوع **الصفحة**

رقم الإيداع : ٩٨٦٨ — ١٩٩١




وكلاء التوزيع فى المملكة المغربية
دار المعرفة
40 شارع فيكتور هيكو - الدار البيضاء
ص . ب 4150 ☎ 300567 - 309520
المكتبة السلفية
12 حي الداخلة - زنقة الإمام القسطلاني
الدار البيضاء ☎ 307643